□ القول بتحريف القـــرآن □

من الاعتقادات التي ينبني عليها مذهب الإثني عشرية ، القول بتحريف القرآن ، بالزيادة أو بالنقص ، قديما وحديثا ، وحتى نبين هذا الاعتقاد ، نورد أسماء الكتب التي نصت على هذه العقيدة ، وأكدتها ، وهي كما سترى ، كتب أصول هذا المذهب ، وهي كما سترى بأسانيد الشيعة الإثني عشرية ، ومروية عن أئمتهم المعصومين – حسب زعمهم – .

وأول من قال بهذه الفرية ، رجل يدعى : سليم بن قيس الهلالي ، وهو يروي عن أبان بن أبي عياش : أن عليا لزم بيته حتى جمعه ، وكان في الصحف والرقاع ، واعتذر عن المسارعة إلى بيعة أبي بكر ، لانشغاله بجمع القرآن ، فقال لما بعث إليه أبو بكر لطلب البيعة : إني آليت على نفسي يمينا أن لا أرتدي رداءً إلا للصلاة ، حتى أؤلف القرآن وأجمعه[1] .

وقد اختلفت الإمامية ، على سليم هذا ، فبعضهم اعترف بكتابه ، وجعله أصلا من أصولهم ، وبعضهم أنكره لأنه أوقعهم في الإحراج ؛ لقوله بأن الأئمة ثلاثة عشر إماما ، فاضطروا إلى إخفائه ، وكان هذا في القرن الأول الهجري ، ثم تلته مؤلفات ، تناولت القول صراحة بتحريف القرآن الكريم ، ولعل أخطر هذه الكتب :

١ – [كتاب فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب] :

مؤلفه : حسين بن محمد بن تقي الدين النوري الطبرسي المتوفى سنة ١٢٥٤ هـ يقول في صـ ٢ : هذا كتاب لطيف ، وسفر شريف ، عملته في إثبات تحريف القرآن ، وفضائح أهل الجور والعدوان .

---

(١) كتاب سليم ، صـ ٨١ .

فهذا تصريح بوقوع التحريف في القرآن الكريم ، لم تستطع الأيدي المرتعشة أن تخفيه . والكتاب مطبوع ، ومنه نسخة خطية لدى بعض العلماء .

يقول الطبرسي : لما انتقل سيد البشر محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم من دار الفناء ، وفعل صنما قريش ما فعلا – يعني بصنمي قريش : أبا بكر وعمر رضي الله عنهما – من غَصْبِ الخلافة الظاهرية ، جمع أمير المؤمنين عليه السلام القرآن كلَّه ، ووضعه في إزار ، وأتى به إليهم وهم في المسجد فقال لهم : هذا كتاب الله سبحانه وتعالى ، أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أعرضه عليكم لقيام الحجة عليكم ، يوم العرض بين يدي الله تعالى .. فنادى ابن أبي قحافة بالمسلمين وقال لهم : كل من عنده قرآن من آية أو سورة فليأت بها فجاء أبو عبيدة بن الجراح ، وعثمان بن عفان ، وسعد بن أبي وقاص ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وطلحة بن عبيد الله ، وأبو سعيد الخدري ، وحسان بن ثابت ، وجماعات من المسلمين ، وجمعوا هذا القرآن ، وأسقطوا ما كان فيه من المثالب التي صدرت عنهم بعد وفاة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ، فلذا ترى الآيات غير مرتبطة . والقرآن الذي جمعه أمير المؤمنين بخطه ، محفوظ عند صاحب الأمر – عجّل الله خروجه – فيه كل شيء حتى أرش الخدش[1] .

ويقول الطبرسي – أيضا –: قال السيد المحدِّث الجزائري، في الأنوار ما معناه: إن الأصحاب قد أطبقوا على صحة الأخبار المستفيضة؛ بل المتواترة الدالة بصريحها، على وقوع التحريف في القرآن، كلاما، ومادة، وإعرابا، والتصديق بها[2].

فهل ينتظر المسلمون ، خروج صاحب الأمر ، حتى يأتيهم بالقرآن الصحيح ، الذي لم يحرف ، وكيف يعبد الله المسلمون .. بل الشيعة من بعد وفاة علي رضي الله عنه حتى الآن ؟ وما هو مآلهم إذا كانوا يتعبدون الله بقرآن غير صحيح ؟ ..

(١) الكنى والألقاب ، للعباس القمي ، جـ ٢ ، صـ ٤٠٥ . وأرش الخدش : أي جزاء الجراح الصغيرة .

(٢) أعلام الشيعة ، لأغا برزك الطهراني ، القسم الثاني ، جـ ١ ، صـ ٥٤٣ . ج (المطبعة =

هذا الكتاب يعد من كتب الأصول عند القوم ، وقد نال من الإعجاب والثناء من علمائهم ما نال ، وأعظم دليل أن هذا الرجل ، الذي افترى على قدسية كتاب الله تعالى ، دفن في أطهر بقاعهم ، ولا زال قبره يزار حتى اليوم ، في بناء المشهد المرتضوي بالنجف في إيوان (بانو العظمى) بنت السلطان الناصر لدين الله .

كتب الشيخ ، عباس القمي الشيعي المشهور في كتابه المعروف الموثوق [الكني والألقاب في ترجمة النوري الطبرسي] شيخنا الأجل ثقة الإسلام صاحب [مستدرك الوسائل] شيخ الإسلام والمسلمين ، مروج علوم الأنبياء والمرسلين ، الثقة الجليل ، والعالم الكامل النبيل ، المتبحر الخبير ، والمحدِّث الناقد البصير ، ناشر الآثار ، وجامع شمل الأخبار ... إلخ[1] .

ويقول أغا برزك الطهراني في كتابه (أعلام الشيعة) :

كان الشيخ النوري ، أحد نماذج السلف الصالح ، التي ندر وجودها في هذا العصر ، فقد امتاز بعبقرية فذة ، وكان آية من آيات الله العجيبة ، كمنت فيه مواهب غريبة ، وملكات شريفة ، أهلته بأن يكون في الطليعة من علماء الشيعة ، الذين كرسوا حياتهم طوال أعمارهم ، لخدمة الدين والمذهب[2] ..

هذه منزلة الرجل عند أجِلَّة القوم وعلمائهم .

انظر إلى هذه العبقرية الفذة ، ماذا أنتجت للإسلام والمسلمين . يقول العبقري الفذّ آية الله العجيبة في صـ ١٨٠ ، من كتابه فصل الخطاب : إن القرآن قد نقصت منه سورة الولاية : يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنبي والولي اللّذين بعثناهما يهديانكم إلى الصراط المستقيم ... إلخ .

= العلمية) النجف ، سنة ١٣٨٥ هـ .

(١) الكنى والألقاب ، للعباس القمي ، جـ ٢ ، صـ ٤٠٥ .

(٢) أعلام الشيعة ، لأغا برزك الطهراني ، القسم الثاني جـ ١ صـ ٥٤٣ . ج ١ (المطبعة العلمية) النجف سنة ١٣٨٥ هـ .

وحتى تكون الأدلة ساطعة ، آثرت أن أرفق صورة لسورة الولاية ، وصوراً للآيات التي حرِّفت في كتاب شيخ الإسلام والمسلمين ... !!!

ويؤيد ما ذهب إليه الطبرسي ، في كتابه فصل الخطاب العلامة المجلسي ، صاحب [الوافي] يقول : إن أخبار التحريف متواترة ، مثل أخبار الولاية ، فإذا رددت التحريف فلا ولاية ولا رجعة[1] . ومعنى ذلك : أنهم إذا لم يؤمنوا بما ورد من التحريف ، انقضّ أركان المذهب ، فالقول بالتحريف يساوي القول بالإمامة والرجعة ، وهما أهم أعمدة المذهب .

فإذا لم يعترفوا بالتحريف اندثر مذهبهم ، وبارت بضاعتهم !!

ويقول نعمة الله الجزائري : ولما جلس أمير المؤمنين على سرير الخلافة ، لم يتمكن من إظهار ذلك القرآن ، وأخفاه لما فيه من إظهار الشنعة على من سبقه[2] .

ويقول المقيد المتوفى (٤١٣) : إن الأخبار قد جاءت مستفيضة ، من أئمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وسلم باختلاف القرآن ، وما أحدثه بعض الطاعنين فيه ، من الحذف والنقصان .. يقول : اتفقوا – أي : الإمامية – على أن أئمة الضلال خالفوا في كثيرٍ من تأليف القرآن ، وعدّلوا فيه عن موجب التنزيل ، وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم[3] .

فهذه عقيدة أئمة القوم ، تجمع على القول بأن القرآن الذي بأيدي الناس ناقص ومحرف ، فهل هذه فرقة إسلامية أو مذهب إسلامي ؟

وأي عارٍ يلصقونه بأمير المؤمنين ، عليّ رضي الله عنه عندما يصفونه بالخيانة ، وكتم الحق هذه المدة ، ولو مات علي قبل الخلافة ، فكيف يلقى الله بعلم كتمه وعلم عرفه وأخفاه ؟!

---

(١) أصول الكافي جـ ٢ / ١٥٨ .
(٢) الأنوار النعمانية جـ ٢ / ٣٦٢ .
(٣) أوائل المقالات صـ ١٣ .

٢ - تفسير القمي :

لأبي الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي المتوفي ٣٠٧ هـ . وهو ثقة عند الجعفرية ، ويعتبر من أجلّ الرواة عندهم ، وقد أكثر النقل عنه الكليني .

قال صاحب [الذريعة] عن الكتاب بأنه أثر نفيس ، وسفر خالد مأثور ، عن الإمامين أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق[١] .

وقال السيد طيب الموسوي الجزائري، في مقدمته عنه بأنه: تحفة عصرية، ونخبة أثرية؛ لأنها مشتملة على خصائص شتى، قلما تجدها في غيرها[٢].

والعجب كيف يحتل الكتاب هذه المكانة ، وهو من أوائل الغلاة الضالين الذين قادوا حركة القول بتحريف القرآن الكريم . والأعجب منه ، أن أحد المتشيعين الجدد ادعى أن الكتاب كان عنده في بيته وليس فيه تحريف ولا ضلال !!!

ولنترك الكتاب يتحدث عن نفسه ، وينبىء عما بداخله من الفضائح ، والفظائع التي تبكي العيون ، وتقطّع الأكباد .

• نماذج من الكتاب :

نسب إلى أبي جعفر أنه قال : ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك يا علي فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما . هكذا نزلت ، ثم قال[٣]: فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك يا علي فيما شجر بينهم[٤] . ﴿ **ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق** ﴾ .

---

(١) مقدمة تفسير القمي جـ ١ / صـ ٥ ، ٦ . مطبعة النجف ، ١٣٨٦ هـ .
(٢) ما كتبه الجزائري في مقدمة القمي صـ ١٥ .
(٣) تفسير القمي ، جـ ١ / ١٤٢ ، سورة النساء : ٦٤ .
(٤) تفسير القمي ، جـ ١ / ١٤٢ ، سورة النساء : ٦٥ .

يزعم القمي أنها نزلت على النحو التالي : ولو ترى إذ الظالمون آل محمدٍ حَقَّهُمْ في غمرات الموت[1] . ﴿ **وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون** ﴾ .

تتلو الشيعة هذه الآية على النحو التالي : وسيعلم الذين ظلموا آل محمدٍ حَقَّهَمْ أي منقلب ينقلبون[2]. واستمع إلى آية الكرسي كيف حرفت؟:

الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم[3] .

يا دعاة التقريب ، ويا من تحسنون الظن بالقوم ، ويا من تدَّعون أن التاريخ قد قسى عليهم وظلمهم . هل بعد هذا الخبال خبال ؟ وهل يمكن أن يلتقي الموحدون مع هذا الكفر الصريح ؟!!

وانظر إلى الآية التالية كيف حرفت : وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدّثٍ إلا إذا تمنَّى ألقى الشيطان في أمنيته[4]. وتأمل معي كيف تُحرّف الآيات حسب الأمزجة والأهواء ؟! يقول تعالى: ﴿**ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة**﴾[النحل : ٩٢].

يقول القمي : قال جعفر بن علي بن محمد عليهما السلام : أن تكون أمة هي أزكى من أئمتكم . فقيل : يارسول الله نحن نقرؤها أربى من أمة .. فقال : ما أربى ؟ وأومأ بيده بطرحها[5] .

سبحان الله هل بعد هذا الهراء يحلو للبعض أن يقول إنه مذهب إسلامي ؟ أو هل من دعوة للتقريب ؟؟!

---

(١) تفسير القمي ، جـ ١ / ٢١١ ، سورة الأنعام : ٩٣ .
(٢) تفسير القمي ، جـ ٢ / ١٢٥ .
(٣) تفسير القمي ، جـ ١ / ٨٤ ، سورة البقرة : ٢٥٥ .
(٤) تفسير القمي ، جـ ٢ صـ ٨٦ .
(٥) تفسير القمي ، جـ ١ صـ ٣٨٩ .

٣ - الكافي :

لثقة الإسلام محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي المتوفى سنة ٣٢٨ هـ.

وهو عندهم هم من أجل الكتب الإسلامية وأعظم المصنفات الإمامية ، والذي لم يعمل للإمامية مثله . قال المولى محمد أمين الأيادي في محكي فوائده : سمعنا عن مشايخنا وعلمائنا أنه لم يصنف في الإسلام كتاب يوازيه أو يدانيه[١] .

وذكر الخوسائي أن المحدّث قال في الكافي : ثقة الإسلام ، قدوة الأعلام ، البدر التمام جامع السنن والآثار في حضور سفراء الإمام عليه أفضل الصلاة والسلام الشيخ أبو جعفر بن يعقوب الكليني محيي طريقة آل البيت على رأس المائة الثالثة[٢] .

والكتاب يعتبر أحد أكبر مصدرين في الحديث عند الإمامية ، وقد شرح عدة شروح ، بل وعملت دراسة ومقارنة بينه وبين صحيح البخاري : (الكافي للكليني مثل صحيح البخاري) وهو مروي بسند متصل - كما يزعمون - إلى أبي عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه ، فالتنصل مما جاء في الكتاب - كما يدّعي بعض المخدوعين - تقية واضحة ولعبة مكشوفة ، ليداروا بها عوار ما ورد من روايات الكفر الصريح .

وأيضا القول بطرح ما فيه من ضلالات ، وعدم الاعتراف بها ، أكذوبة وخدعة . فالقوم حتى اليوم - خاصة العلماء - لا يزالون يأخذون من هذا المصدر ، وهو أصل من أصول التشريع عندهم وما بني على باطل فهو باطل ، وأيضا لا يزال القوم يكيلون الثناء لثقة الإسلام الكليني .

---

(١) الكنى والألقاب ، للعباس القمي ، جـ ٣ صـ ٩٨ .

(٢) روضات الجنان ، جـ ٣ / ١١٦ .

فهل أعلن المحدثون براءتهم من هذا الكتاب ومن صاحبه ؟ كيف ؟! وما ورد فيه سنده أقوى مما نزل به الوحي عندهم ، وأترك للقارىء الكريم بعض النماذج من هذا الكتاب الذي لم يصنّف في الإسلام كتاب يوازيه ، أو يدانيه !!!

• **نماذج من كتاب الكافي :**

يقول تعالى : ﴿ **ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً** ﴾[1] .

ذكر الكليني في صحيحه الكافي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والأئمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما هكذا نزلت ويروي الكليني عن جابر الجعفي عن جعفر قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ **يوم ندعو كل أناس بإمامهم** ﴾[2] . قال المسلمون : يارسول الله ، ألست إمام الناس كلهم أجمعين ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا رسول الله إلى الناس أجمعين ولكن سيكون من بعدى أئمة على الناس من الله من أهل بيتي ، يقومون في الناس فيُكذَّبون ، ويظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم ، فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعي وسيلقاني ، ألا ومن ظلمهم وكذَّبهم فليس مني ولا معي ، وأنا منه بريء[3] .

أرأيت تأويلا لآيات كتاب الله العزيز بهذه الطريقة العجيبة التي تلوي أعناق الآيات عن مقاصدها ومعانيها الصحيحة .

• في باب (الأئمة الهداة) يذكر أربع روايات ، ويحرِّف معنى الآية السابعة من سورة الرعد : ﴿ **إنما أنت منذر ولكل قوم هاد** ﴾[4] فيؤول كلمة ﴿ **هاد** ﴾ بأنها الإمام عليّ ، ثم أئمة الجعفرية من بعده[5] .

---

(١) سورة الأحزاب : ٧١ .
(٢) سورة الإسراء : ٧١ .
(٣) الأصول من الكافي ، صـ ٢١٥ .
(٤) سورة الرعد : ٧ .
(٥) الأصول من الكافي صـ ١٩٠ –١٩١ .

- في باب (أن الأئمة نور الله عز وجل) يروي عن أبي خالد الكلبي ، عن أبي جعفر : ﴿ **فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا** ﴾[1] .
قال يا أبا خالد ، النور – والله – نور الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة، وهم– والله– نور الله الذي أنزل، وهم نور الله في السموات والأرض ، والله يا أبا خالد ، لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار ، وهم – والله ينورون قلوب المؤمنين ، ويحجب الله عز وجل نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم[2] .

- ويقول الكليني في قوله تعالى: ﴿**يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم**﴾[3] أئمة المؤمنين يوم القيامة تسعى بين أيدي المؤمنين وبأيمانهم ، حتى ينزلوهم منازل أهل الجنة[4] .

- في باب (أن الأئمة ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء الذين قبلهم) عن أبي الحسن الأول أن الله يقول : ﴿ **وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين** ﴾[5]، ثم قال : ﴿ **ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا** ﴾[6] . فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل ، وأورثنا هذا الذي فيه تبيان لكل شيء[7] .

وفي الكافي : وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم وأن محمداً رسولي وأن عليا أمير المؤمنين[8] .

---

(١) سورة التغابن : ٨ .
(٢) الأصول من الكافي صـ ١٩٣ – ١٩٤ .
(٣) سورة الحديد : ١٢ .
(٤) الأصول من الكافي صـ ١٩٤ – ١٩٦ .
(٥) سورة النمل : ٧٥ .
(٦) سورة فاطر : ٣٢ .
(٧) الأصول من الكافي صـ ٢٢٥ .
(٨) الكافي جـ ١ صـ ٤١٤ .

﴿ **سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع** ﴾[1] . روي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية عليّ ليس له دافع . ثم قال : والله نزل بها جبرائيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم وآله[2] .

ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذى أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك وجعلنا عليا صهرك .

ونسي هؤلاء الدجاجلة أن عليا رضي الله عنه تزوج بفاطمة رضي الله عنها بعد الهجرة والسورة مكية ؟!! ألا ما أعمى قلوب الكذّابين ؟!!

﴿ **فأبى أكثر الناس إلا كفورا** ﴾[3] .

روي عن أبي حمزة عن جعفر عليه السلام قال : نزل جبرائيل عليه السلام بهذه الآية هكذا : فأبى أكثر الناس بولاية عليّ إلا كفورا[4] .

عن الكافي وعن سهل بن صالح الهمذاني، قال : قال أبو عبد الله في قوله تعالى : الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة – فاطمة عليها السلام – فيها مصباح (الحسن) المصباح في زجاجة (الحسين) – الزجاجة كأنها كوكب دري (فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الدنيا) يوقد من شجرة مباركة (إبراهيم عليه السلام) لا شرقية ولا غربية (لا يهودية ولا نصرانية) يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور – إمام يهدي للأئمة من يشاء .

وانظر إلى تفسير الكليني لكتاب الله تعالى !!

يقول في جـ ٢ / ١٦٥ في قوله تعالى : ﴿ **ومن الناس من يتخذ من**

---

(١) سورة المعارج : ١ .
(٢) الحجة من الكافي جـ ١ صـ ٤١٢ .
(٣) سورة الفرقان : ٥٠ .
(٤) الحجة من الكافي جـ ١ صـ ٤٢٤ .

دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ﴾[1] هم أولياء أبي بكر وعمر اتخذوهم أئمة دون الإمام الذي جعله الله وهو « عليّ » .

ويقول في قوله تعالى : ﴿ **إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا** ﴾ ويقول : ﴿ **ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا ﴾**[2] يقول : أربع آيات في سورة النساء قد نزلت في الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وإن الصحابة والأمة قد أنكرت ما لعلي ولأولاده حسدا وبغيا[3] ؟!!

سبحان الله ! أوَحْيٌ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ وإذا كان صدر هذه الأمة وأنقاها قلوبا توصف بالغدر والخيانة ، فماذا يكون من دونهم ؟!!

وإن عليا – والله – وأولاده رضي الله عنهم لمحفور حبهم في قلوب الموحدين دون هؤلاء الأفاكين فهل هذه عقيدةُ ودينُ ثقة الإسلامِ الكليني ؟!!

هذا كلام عرض على القائم عليه السلام ، يعني : الإمام الثاني عشر ، فاستحسنه وقال : كافٍ لشيعتنا !![4] .

إن هذا الكتاب يمثل عندهم ركنا أصيلا كما يقول معروف الحسني[5] .

هؤلاء لم يعتمدوا على مروياته إلا لاعتماده على القرائن التي تيسر له الوقوف عليها نظرا لقرب عهده بالأئمة عليهم السلام .

وهذا الكتاب أحد الكتب الأربعة المعتمدة عندهم، والثاني [فقيه من لا

---

(١) سورة البقرة : ١٦٥ .
(٢) سورة النساء : ٥١ .
(٣) أصول الكافي جـ ٣ / ٣٢٥ .
(٤) الكافي صـ ١٩ .
(٥) دراسات في الكافي للكليني والصحيح للبخاري . لهاشم معروف الحسيني صـ ٤٣ .

يحضره الفقيه] لمحمد بن بابويه القمي الملقب بالصدوق المتوفى ٣٨١ هـ، وثالثها [التهذيب والاستبصار] وهما لمحمد بن الحسن الطوسي شيخ الطائفة متوفى ٤٦٠ هـ.

هل هذا علم يصعب استيعابه وفهمه إلا بعد كبير عناء كما قال ذلك (الخميني) في كتابه : (كشف الأسرار) .

«لعلكم استندتم إلى بعض الكتب والأخبار التي تدعي بأن القرآن قد سقطت منه بعض الآيات ، وهذه إحدى عيوبكم ، حيث إنكم تلجأون إلى كتب علمية يحتاج فهمها إلى قدر كبير من الجهد لكي تستخلصوا منها ، لكنكم تكونون كالفلّاح الذي يريد أن يقرأ الفلسفة ، وعامل الحمام الذي يحاول فهم الرياضيات العليا .

وفهم الكتب العلمية يحتاج إلى التخصص ، فاللجوء إلى الكتب بشكل عشوائي هو الذي يؤدي إلى القول بأن القرآن كان يتضمن أقوالاً عن الإمامة لكنها حذفت»[1] .

فماذا تفهم أنت أيها العبقري الفذّ من النصوص السابقة ؟ وهل ستدَّعي أن لهذا الكلام ظهراً وبطناً كما قلتم في القرآن الكريم ؟

وهل هذه كتبكم أم افترينا عليكم فألفناها ونسبناها إليكم ظلما وعدوانا ؟ وهل تعتقدون وتجزمون بغيرها ، وهل عقيدتكم إلا صدى لما في هذه الكتب ؟.

﴿ إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا ﴾ .

يقول في الكافي : إن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما[2] . ويروي العياشي عن الباقر : قال الرسول : اللهم أعز الإسلام بعمر بن

---

(١) كشف الأسرار صـ ١٥٠ ، ١٥١ .

(٢) الكافي جـ ٢ صـ ٦٣٤ كتاب فضل القرآن .

الخطاب أو عمرو بن هشام » فأنزل الله : ﴿ **وما كنت متخذ المضلين عضدا** ﴾[1] .

وعن أبي الحسن : ﴿ **يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم** ﴾[2] قال : يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين بأفواههم : ﴿ **والله متم نوره** ﴾ قال : متم الإمامة هي النور وذلك قوله تعالى : ﴿ **فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا** ﴾[3]. ويقول في صـ ٣٣٠، ٣٤٣ : ﴿ **فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس** ﴾[4] يروي روايتين أن المراد هو إمام يخنس سنة ستين ومائتين .

هذا هو تفسير كتاب الله عند واحد من أقدس أئمة الإثني عشرية فأين تجد هذا التأويل في كتب التفسير عند المسلمين ، أو حتى عند اليهود والنصارى ، وهل هذا من باب التأويل الذي يمكن حمل آيات الكتاب الكريم عليه ، ويبقى الخلاف بينهم وبين أهل السنة رواياتٍ في التأويل يتسع لها الخلاف أم هذا كفر صريح وتحريف للكلم عن مواضعه ؟!

يقول أحد علماء الهند (موسى جار الله) بعد أن زار إيران : كنت أتعجب وكنت أستبعد أن تكون أئمة الشيعة في أمهات كتب الشيعة قد تورطت في هذا الدرك الأسفل من النار ، وزاد عجبي وتحيري إذ رأيت كتبهم في العصور المتأخرة قد سارت على نهج أمهاتها ، حتى بنات كتب الشيعة . وأرى اليوم أن الشيعة وكتبها في عصرنا هذا باقية على ما كان عليه سلفها ، بل اشتدت وزادت كما لم تكن في سلف الشيعة[5] .

وانظر معي إلى اكتشاف الكليني ثقة الإسلام !!

روى عن ابن الحكم عن هشام بن صالح عن أبي عبد الله قال: إن القرآن الذي

(١) سورة الكهف : ٥١ .
(٢) سورة الصف : ٨ .
(٣) سورة التغابن : ٤١ .
(٤) سورة التكوير : ١٥ .
(٥) الوشيعة في نقد عقائد الشيعة .

جاء به جبريل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة عشر ألف آية[1].

والمعروف أن القرآن ست آلاف ومائتان وثلاث وستون آية ، فمعنى ذلك أن ثلث القرآن ضاع ، وأن المسلمين يتعبدون بكتاب ضاع ثلثه !!

﴿ كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا ﴾ .

٤ - البرهان في تفسير القرآن :

(للسيد هاشم بن سليمان البحراني)، المتوفى ١١٠٧ طهران- جيطانه- أقتاب.

وهذا الكتاب اشتمل على كثير من التلفيقات والتأويلات والخزعبلات التي لا يمكن أن تسمع عنها في الأساطير ولا حتى في كتب تفسير الأحلام .

• نماذج من الكتاب :

في الحديث عن مولانا باقر العلم أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال : ما يستطيع أحد أن يدَّعي أنه جمع القرآن كله ظاهره وباطنه إلا كذب صـ ٢ وفي حديث آخر عن جابر - يعني : الجعفي - قال سمعت أبا جعفر يقول : ما من أحد من الناس ادعى أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذب وما جمعه وحفظه كما أنزله الله إلا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده . صـ ٢ .

وفي صـ ٢١ يقول عن محمد بن يعقوب ، عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد وعلي بن إبراهيم جميعا ، عن ابن محبوب ، قال : سمعت أمير المؤمنين يقول : نزل القرآن أثلاثا : ثلث فينا ، وثلث في عدونا ، وثلث سنن وأمثال وفرائض . ويقول في قوله تعالى : **﴿ وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا .. ﴾**[2] الآية . قال موسى بن جعفر : وإذا لقي هؤلاء الناكثون البيعة ، المواطئون على مخالفة علي عليه السلام ، ورفع الأمر عنه الذين قالوا آمنا كإيمانهم إذا لقوا سلمان

---

(١) الكافي جـ ٢ صـ ٦٣٤ كتاب فضل القرآن .

(٢) سورة البقرة : ١٤ .

والمقداد وأبا ذر وعماراً قالوا : آمنا بمحمد ، وسلمنا له بيعة علي عليه السلام وفضله ، وأنفذنا أمره كما آمنتم أن أولهم وثانيهم وثالثهم إلى تاسعهم ربما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان وأصحابه ، فإذا لقوهم اشمأزوا منهم ، قالوا : هؤلاء أصحاب الساحر والأهوج يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم وعليا ، ثم يقول بعضهم لبعض : احترزوا منهم لا يقفون من فلتات كلامكم[1] .

ويقول في صـ ٢٠٦: ﴿**ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله**﴾ عن حكيم بن جبير، عن علي بن حسين: نزلت في علي حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ويقول في صـ ٣٨٧: ﴿**وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا**﴾[2] .

عن علي بن إبراهيم : فهذا مما تأويله بعد تنزيله في الفتنة إذا بعثهم حلفوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ إنما أردنا بما فعلنا من إزالة الخلافة عن موضعها إلا إحسانا وتوفيقا .

ويقول في صـ ٥٢٥: ﴿**فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء**﴾[3] يعني : دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها .

وأما قوله: ﴿**حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة**﴾[4] يعني بذلك : قيام القائم عليه السلام حتى كأنهم لم يكن لهم سلطان فذلك قوله ﴿ **بغتة** ﴾ .

---

(١) انظر: تفسير الآية في الجزء الأول من تفسير البرهان ط طهران، وتأمل هل سمعت عن هذا التأويل حتى في كتب «كليلة ودمنة»، أو حتى في حكايات «ألف ليلة وليلة» ؟!.

(٢) سورة النساء : ٦١ .

(٣) سورة الأنعام : ٤٤ .

(٤) سورة الأنعام : ٤٤ .

ويقول في تفسير قوله تعالى: ﴿**والتين والزيتون**﴾[1] جـ ٤/ صـ ٤٧٦، ٤٧٧: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قرأها على مأكول رفع الله عنه شر ذلك المأكول ولو كان سُمًّا وجد فيه شفاء .

عن ابن دراج قال سمعت أبا عبد الله يقول : قوله تعالى : ﴿ **والتين والزيتون** ﴾ التين (الحسن) والزيتون (الحسين) ﴿ **وطور سينين** ﴾ ليس هو طور سيناء ، هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . ﴿ **وهذا البلد الأمين** ﴾ رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ **لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم** ﴾ قال ذاك هو أبو فيصل حين أخذ ميثاقه ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة ﴿ **ثم رددناه أسفل سافلين** ﴾ يعني : الدرك الأسفل حين نكص وفعل بآل محمد صلى الله عليه وسلم ما فعل ﴿ **إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ أمير المؤمنين علي وشيعته ﴿ **فما يكذبك بعد بالدين** ﴾ الدين ولاية علي بن أبي طالب . وعن المفضل بن عمر قال سألت جعفر الصادق عن قول الله تعالى : ﴿ **والعصر إن الإنسان لفي خسر** ﴾[2] يعني : أعداؤنا ..

قال : ﴿ **العصر** ﴾ عصر خروج القائم ﴿ **إن الإنسان لفي خسر** ﴾ يعني : أعداؤنا ، ﴿ **وتواصوا بالحق** ﴾ يعني : بالإمامة ﴿ **وتواصوا بالصبر** ﴾ يعني : بالعترة .

هذا قليل من كثير وأحلف بالله ما كتبه هذا الرجل لو استمر المرء يقرأ في هذا التفسير لأصيب باكتئاب نفسي قد يودي به إلى الجنون إذا كان عند القارىء بقية إيمان، وما استطعت أن أقرأ أكثر من ذلك فيه خوفا على عقلي من الشطط .

٥ - الميزان في تفسير القرآن :

لسيد محمد بن حسين الطبطائي - توزيع مؤسسة الأعلى بيروت - ط الفرى الحديثة - النجف - ت ٢٦١٢ .

---

(١) سورة التين : ١ .

(٢) سورة العصر : ١-٢ .

وقد سار على نفس نهج القمي والبحراني والكليني في تأويله لآيات الكتاب العزيز، يقول في قوله تعالى : ﴿ **يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم** ﴾[1] في الكافي عنه عليه السلام في الآية قال : هم الأئمة[2] .

ويقول في قوله تعالى : ﴿ **وقولوا للناس حسنا** ﴾[3] في الكافي عنه عليه السلام : قولوا للناس حسنا ، ولا تقولوا إلا خيرا حتى تعلموا ما هو[4] .
ويقول في قوله تعالى : ﴿ **بلى من كسب سيئة** ﴾[5] قال في الكافي عن أحدهما عليهما السلام ﴿ **بلى من كسب سيئة** ﴾ قال : إذا جحدوا ولاية أمير المؤمنين ، أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون[6] .

ويقول الطبطائي في قوله تعالى : ﴿ **الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور** ﴾ في الكافي عن الصادق عليه السلام قال : ﴿ **النور** ﴾ آل محمد ، ﴿ **والظلمات** ﴾ أعداؤهم ، ثم يعلق ويقول هو من قبيل الجري أو الباطن أو التأويل[7] .

ويقول عن أبي عبد الرحمن في قوله تعالى : ﴿ **ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية** ﴾[8] . عن أبي عبد الله قال : حملة (العرش) و (القلم) ثمانية أربعة من الأولين : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ، وأربعة من الآخرين : محمد وعلي والحسن والحسين[9] كما ورد فيه الخبر والآية .

---

(١) سورة البقرة : ٤٠ .
(٢) الميزان جـ ١ / ٢٦٦ .
(٣) سورة البقرة : ٨٣ .
(٤) الميزان جـ ١ / ٢٢٠ .
(٥) سورة البقرة : ٨١ .
(٦) الميزان : جـ ١ / ١٢١ ، ٢٢٢ .
(٧) الميزان : جـ ٢ / ٣٤٩ .
(٨) سورة الحاقة : ١٧ .
(٩) تفسير الميزان : ٣ / ١١ .

ويقول في قوله تعالى : ﴿ **فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى** ﴾[1] عن علي بن عبد الله سأله رجل عن الآية فقال : من قال بالأئمة واتبع هداهم ولم يخز طاعتهم[2] ويقول في قوله تعالى : ﴿ **وإن جنحوا للسلم فاجنح لها** ﴾ عن أبي عبد الله قال : قلت ما السلم قال : الدخول في أمرنا[3] .

ويقول عن علي بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله رفعه في قوله تعالى: ﴿**لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ووالد وما ولد**﴾[4] قال: أميرُ المؤمنين. ﴿ **وما ولد** ﴾ الأئمةُ من بعده عليهم السلام .

هذه نماذج من كتب التفاسير المعتبرة عند الإثني عشرية وقد ضربت صفحا عن بقية التفاسير وهي موجودة والحمد لله وعذري أنها لا تخرج عن هذه التأويلات والتفسيرات التي سبقت ومن هذه التفاسير تفسير [فرات]، [وبحار الأنوار] للمجلسي – [وتفسير شبر] .. إلخ .

وأعتقد أنه لم يبق للمرء عقل يصدق أن هذه تأويلات العامة أو هي من قبيل تفسيرات الإخباريين – لأنها كتب أصول المذهب – فهل يمكن أن يقال إن هذا مذهب إسلامي وهل يمكن أن توضع هذه التفاسير مقابل القرطبي وابن كثير والبحر المحيط وروح المعاني بل حتى الكشاف والرازي والجلالين على ما فيها من ملاحظات ؟!! وهل يمكن التقريب بين أصحاب هذه الاعتقادات وبين المسلمين وهل هذه الخلافات في الفروع ، أو وقوف على طرفي النقيض ؟

هل هذه أصول مذهب يمكن أن يقارن بما كان عليه مالك والشافعي وأبو حنيفة وأحمد رحمهم الله ؟ وهل هذه كتب يمكن أن تستنبط منها أحكام للمسلمين ؟!!

---

(١) سورة طه : ٥٢ .
(٢) تفسير الميزان جـ ٤ / صـ ٥١٦ .
(٣) تفسير الميزان جـ ٤ صـ ٥١٨ .
(٤) سورة البلد : ١-٣ .

□ وقفـــة للتأمُّـل □

يدَّعي الشيعة الإمامية أن معرفة القرآن عند عليّ فقط والأئمة من بعده ، يروون عن النبي صلى الله عليه وسلم إن الله أنزل عليَّ القرآن وهو الذي من خالفه ضلَّ ومن يبتغي علمه عند غيري هلك[1] . وفي أصول الكافي عن أبي عبد الله قال : إن الناس يكفيهم القرآن لو وجدوا له معشرا، وإن الرسول صلى الله عليه وسلم فسَّره لرجل واحد وفسَّر للأئمة شأن ذلك الرجل وهو علىّ[2] . وفي تفسير فرات : إنما على الناس أن يقرءوا القرآن كما أنزل فإن احتاجوا إلى تفسيره فالاهتداء بنا وإلينا[3] .

ويقول أحد الآيات وهو (حسين البروجردي) : اعلم أن القرآن مخزون عند أهل البيت وهو ما قضت به ضرورة المذهب .

يقول أبو عبد الله – كما يزعمون –: إني لأعلم ما في السموات وأعلم ما في الأرض ، وأعلم ما في الجنة ، وأعلم ما في النار ، وأعلم ما كان وما يكون . ثم سكت هنيهة فرأى أن ذلك كبر على من سمعه فقال : علمت ذلك من كتاب الله ، إن الله يقول : فيه تبيان كل شيء[4] .

وقد سئل عليٌّ[5] – رضي الله عنه – هل عندكم شيء مما ليس في القرآن أو مما ليس عند الناس ؟ فنفى ذلك نفياً قطعيا .

إذا كان هذا نفي عليٍّ رضي الله عنه لما ألصقوه به من مفتريات على القرآن فهل من دليل على هذا الهراء ؟

هل هذه روايات أحبّاء أهل البيت بالسنَّد المعصوم عن القرآن الكريم !!

(١) وسائل الشيعة (١٨ / ١٣٨) ، بحار الأنوار (٧ / ٣٠٢) .
(٢) أصول الكافي (١ / ٢٥) ، وسائل الشيعة (١٨ / ١١٣) .
(٣) تفسير فرات صـ ٩١ ، وسائل الشيعة (١٨ / ١٤٩) .
(٤) البحار (٢٦ / ١١) .
(٥) انظر البخاري باب كتابة العلم ، وفتح الباري (١ / ٢٠٤) .

□ الإمام ينسخ القرآن ويقيد مطلقه ويخصص عامّه !! □

بناءً على أن الإمام هو القيم وهو القرآن الناطق ، وأن الأئمة خزنة العلم ، وأنه بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم لم يكمل التشريع ، بل إن بقية الشريعة أودعها الرسول لعليٍّ ، وأخرج منها عليّ ما يحتاجه عصره ، ثم أودع من بقي لمن بعده ، وهكذا إلى أن بقيت عند الإمام الغائب[1] بناءً على ذلك ، لم ينقطع الوحي ، ويعتقدون أن حديث كل واحد من الأئمة الطاهرين قول الله عز وجل ، ولا اختلاف في أقوالهم كما لا اختلاف في قوله تعالى[2] .

وقالوا يجوز لمن سمع حديثا عن أبي عبد الله – يعنون جعفر الصادق – أن يرويه عن أبيه ، أو عن أحد أجداده ، بل يجوز أن يقول قال الله تعالى[3] .

فكأن للإمام عندهم تخصيص القرآن ، أو تقييده أو نسخه .

يقول أحد آياتهم في هذا الزمان : إن حكمة التدرج اقتضت بيان جملة من الأحكام وكتمان جملة ، ولكنه – سلام الله عليه أي : عليّ – أودعها عند أوصيائه ، كل وصيّ يعهد بها إلى الآخر ينشرها في الوقت المناسب لها حسب الحكمة من عام يخصص ، أو مطلق يقيد ، أو مجمل يبيّن إلى أمثال ذلك ، فقد يذكر النبي صلى الله عليه وسلم عامّا ويذكره بعد برهة من حياته ، وقد لا يذكره أصلا ، بل يودعه عند وصيّه[4] .

ويقول الكليني في (الكافي) : (باب التفويض إلى رسول الله والأئمة عليهم السلام في أمر الدين) يقول : فما فوّض إلى رسول الله وآله فوّض إلينا ،

---

(١) أصول الكافي باب أن الأئمة ولاة أمر الله ، وخزنة علمه (١ / ١٩٢) .
(٢) المازنداني شرح جامع الكافي (٢ / ١٧٢) .
(٣) المصدر السابق .
(٤) أصل الشيعة . محمد حسين آل كاشف الغطاء (١ / ١٦٦) .

ويقول : قال أبو عبد الله : لا والله ما فوض الله إلى أحد من خلقه إلا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى الأئمة ، قال الله عز وجل﴿ **إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله** ﴾[1] وهي جارية في الأوصياء .

أعتقد أن هذا الكلام لا يحتاج إلى تعليق ، فأي عقيدة هذه التي يعتقد أتباعها بتفويض الله تعالى للأئمة أن يفعلوا في كتاب الله تعالى ما يشاءون ، وهل أصبح القرآن كلاً مباحاً للخلق إلى هذه الدرجة ؟

سبحانك هذا بهتان عظيم !

ولعل كلام أبي جعفر الصادق رضي الله عنه دحض لهذه الشبه والألاعيب.

روى ابن أبي عمير عن الإمام الصادق أنه قال : « من خالف كتاب الله وسنة محمد صلى الله عليه وسلم فقد كفر »[3] .

ويقول الإمام في موضع آخر : كل شيء مردود إلى كتاب الله والسنة ، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف[4] .

يقول د – موسى الموسوي : لست أدري كيف يستطيع المرء أن يقول بتحريف القرآن وهو أمام نصّ صريح يدحض كل الأقوال حول التحريف ، ولست أدري كيف يستطيع أحد أن يكون مؤمنا بالقرآن وهو يدلي برأي يناقض ما جاء فيه والآية الكريمة تقول : ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾[5].

---

(١) النساء : ١٠٥ .

(٢) أصول الكافي ١ / ٢٦٨ ، ١ / ١٦٦ .

(٣) ،(٤) الكافي ١ / ٧٠ ، ١ / ٦٩ وانظر الشيعة والتصحيح (١٣١ – ١٣٦) .

(٥) الشيعة والتصحيح صـ ١٣١ .

□ ردود على شبهات □

هناك من يقول : إن القوم لا يعترفون بالتحريف ، ولا يقولون بالزيادة ولا يقولون بالنقصان في القرآن الكريم .

وبعضهم يرى ردَّ روايات كثيرة في كتاب الكافي ويقول : لا نقرّ بما جاء في فصل الخطاب ولا نرضى بتأويلات القمي ولا تفسيرات الطبرسي ، ولا نرضى بهذه التأويلات الباطلة .. أما القائلون بعدم التحريف من القدماء والذين يردون الزيادة والنقصان فسنورد أقوالهم ونثبت نقيضه من كلامهم حتى تعلم أيها القارىء أن الأمر لا يعدو أن يكون تقية ومداراة لما تضمر قلوب القوم من إطباق على القول بالتحريف والزيادة والنقصان في كتاب الله الكريم..

يقول الصدوق القمي : اعتقادنا أن القرآن الذي أنزله الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم هو ما بين الدَّفتين وهو ما في أيدي الناس وليس بأكثر من ذلك .. ومن نسب إلينا أنا نقول أكثر من ذلك فهو كاذب[1] .

ويقول الشيخ الطوسي : أما الكلام في زيادته ونقصانه مما لا يليق لأن الزيادة مجمع على بطلانها والنقصان منه فظاهر من مذاهب المسلمين خلافه[2] .

ويرى السيد المرتضى المتوفى سنة ٤٣٦ : قد نقل عن الطبرسي قوله : أما النقصان مجمع على بطلانها وأما الزيادة فقد روى جماعة من الإخباريين وقوم من حشوية العامة أن في القرآن تغيرا ونقصا وزيادة، والصحيح من مذهب أصحابنا خلافه وهو الذي نصره المرتضى[3] .

---

(١) رسالة القمي في الاعتقادات صـ ٩٣ ط إيران ١٢٢٤ هـ .

(٢) التبيان : للطوسي جـ ١ صـ ٣ .

(٣) تفسير البيان جـ ١ صـ ٥ ، ط إيران سنة ١٢٨٤ هـ .

• **والرد على هذا الكلام من أوجه :**

أولا : الروايات التي تثبت التحريف والزيادة متواترة عند علماء المذهب ، قال المحدث الجزائري في [الأنوار] ما نصه : إن الأصحاب قد أطبقوا على صحة الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع نسبة التحريف في القرآن[1] .

ثانيا : الذين قالوا بعدم التحريف لم يستندوا إلى أقوال الأئمة (المعصومين) كما استندوا عند إثبات التحريف والزيادة .

ثالثا : هؤلاء القائلون بعدم التحريف قد أثبتوا في كتبهم ما هو مناقض لذلك تماما .. فالقمي القائل : من نسب إلينا القول بالتحريف فهو كاذب، هو الذي يروي بنفسه في كتاب [الخصال] حديثا مسنداً متصلا فيقول : حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي المعروف بالخصائي قال: حدثنا عبد الله بن بشر، قال: حدثنا الحسن بن زبرقان المرادي، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش الأجلح عن أبي الزبير عن جابر الجعفي، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون : المصحفُ والمسجدُ والعترةُ يقول المصحف يارب حرفوني ومزّقوني ... الحديث[2] .

وأبو علي الطبرسي الذي ينكر بشدة التحريف هو نفسه يروي في تفسيره أحاديث يعتمد فيها على وقوع التحريف ، ففي سورة النساء يعتمد فيها على نقصان كلمة إلى أجل مسمى من آية النكاح فيقول : وقد روي عن جماعة من الصحابة منهم أبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود أنهم قرءوا: فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن[3] .

---

(١) فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب، للطبرسي صـ ٣٠ ط إيران .
(٢) الخصال للقمي صـ ٨٣ ط إيران ١٣٠٢ هـ .
(٣) مجمع البيان للطبرسي جـ ٣ صـ ٢٢ ط طهران ١٣٧٤ هـ ، ط ١٣٩١ هـ .

وهذا تصريح بأن المراد نكاح المتعة .

فهل تاب هؤلاء القائلون بعدم وقوع التحريف وإذا كان ذلك كذلك فما دليله، وإذا كان هذا قد وقع فلماذا الإصرار على وجود تلك الكتب ، ولماذا تقدس أرواحهم عند القوم صباح مساء ؟!!

إنها التقية حتى يرفعوا عن أنفسهم عار الخوض في كتاب الله، وشنار هذه البدعة الخبيثة. وهل كفّ هؤلاء الذين نفوا القول بالتحريف عن الأخذ من كتب هؤلاء المحرفين ؟ – لا – لأنها مصادرهم الأصلية ولايزالون يكيلون لهم الثناء ويترحمون عليهم ، وإذا أسقط القوم ما في الكافي والبرهان وفصل الخطاب وبحار الأنوار والخصال والطبطائي والممقاني والطوسي وما في تفسير الميزان وما في الاستبصار، و [المقالات] و [الاعتقادات] فماذا يبقي القوم من أصول يعتمدون عليها ويأخذون منها ؟!!

أما القول بأنها تأويلات والتفسير فيه متسع فهذا مما لا يقبله عاقل إذ للتفسير أصوله وعلومه ، وليس الأمر بهذه المهانة بحيث يقول من شاء في كتاب الله تعالى ما شاء ، كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم : « أما وإني أوتيت القرآن ومثله معه »[1]. ويقول ابن عباس رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى : ﴿ **إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا** ﴾ هو أن يوضع الكلام في غير موضعه، وذلك بالانحراف عن تأويله[2]. فهذه التأويلات ليست آراء اجتهادية في تأويل القرآن قابلة للأخذ والرد والمناقشة، بل هي في عقائد سحبوا عليها سمة الوحي وثبوته وأهميته وقدسيته، وقد حاولوا توطين أتباعهم على قبول مثل هذه النصوص فقالوا: إن حديثنا تشمئز منه القلوب فمن عرف فزيدوهم، ومن أنكر فذروهم[3].

(١) الحديث أخرجه أحمد في المسند عن المقدام ٤/١٣٠، ١٣١، ١٣٢ ، والترمذي (٢٨٠١)، وابن ماجه (١٢) والدارمي(٥٩٢) والحاكم (١ / ١٠٩) والطبراني (٢٠ / ٢٧٤) والحديث صحيح .

(٢) محاسن التأويل للقاسمي ١٤ / ٢١١ ، روح المعاني للألوسي جـ ٢ / ١٢٦ . الآية ٤٠ سورة فصلت .

(٣) بحار الأنوار ٢ / ١٩٢ للمجلسي، ط دار إحياء التراث العربي بيروت .

إذا أردت أن تعرف منزلة هؤلاء الذين تنصَّل البعض منهم فاقرأ في كتاب الوشيعة في معرفة رجال الشيعة لتعرف منزلة هذه الكتب وأصحابها عندهم . أما القول بأن هذا كان قديما، وأما الشيعة اليوم فلا يقولون بهذه الأشياء وهذا زمن قد انتهى رجاله، فكذب هذه المقالة واضح جليّ إذ إن هذه الكتب وتلك الأفكار تدرس حتى هذه اللحظة في معاهدهم ويلقنونها أبناءهم وأجيالهم ومن استطاع أن يثبت عكس ذلك فليأت بالدليل المادي، وليبرز المناهج التي تدرس على أعلى مستوى في الجامعات فما دونها .

ولنقف هنا مع نائب الإمام الغائب روح الله « الخميني » لنرى انكشاف التخلص من فرية التحريف على لسان أحد أئمتهم المعاصرين ..

أولا : استقى الخميني كلامه من كتب أصحابُها يعترفون بتحريف القرآن مثل كتاب مستدرك الوسائل، ويترحم على مؤلفه وهو الطبرسي صاحب أشهر كتاب في إثبات تحريف القرآن: « **فصل الخطاب** » .

ثانيا : استقى الخميني من [الكافي] و [الصافي] « للحر العاملي » وهي كتب تحمل فكرة التحريف .

ثالثا : كتاب [الاحتجاج] لأحمد الطبرسي فقد اتبع الشيعة رأي إمامهم الخميني على تقدير صاحبه، وله علو وتطرف مريب في هذه المسألة .

رابعا : ورد في كتاب (تحرير الوسيلة) للخميني جـ ١ صـ ١٥٢ هذا النص : (يُكره تعطيل المسجد) وقد ورد أنه أحد الثلاثة الذين يشكون إلى الله عز وجل، وهو نفس رواية القمي في الثلاثة الذين يشكون إلى الله، ومنهم المصحف الذي يقول حَرَّفوني ... إلخ .

فهل كف القوم عن مصادرهم القديمة ؟ .

لقد توجه الدكتور علي السالوس إلى أحد علماء الشيعة وسأله عن رأيهم فيما اشتملت عليه أصول الكافي فقال : أما الروايات التي رويناها عن شيخنا

الكليني في كتابه الكافي فهي موثوقة الصدور عندنا ، وما ورد في كتاب الكافي أن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل ، وأنهم إذا شاءوا أن يعلموا علموا ، ويعلمون متى يموتون ، ولا يموتون إلا باختيار منهم ، ويعلمون ما كان ، وما يخفى عليهم شيء ، ولا شك أنهم أولياء الله وعباده الذين أخلصوا له الطاعة ، ثم ذكر قولا عن أئمتهم : قولوا فينا ما شئتم ونزهونا عن الربوبية[1] ..

• **المعاصـرون منهم :**

يقول محمد حسين آل كاشف الغطاء في كتابه [أصل الشيعة وأصولها] : إن جميع الغالية قد بادت ، ولا يوجد اليوم منه نافح ضرمة . أي : أقل من الريح . وانظر إلى هذا التناقض ، فإن الممقاني يرد هذه المقالة في معرض دفاعه عن المفضل ابن عمر الجعفي فيما رمي به من قتل علماء الشيعة القدماء : إنا قد بينا غير مرة أن رمي القدماء الرجل بالغلو لا يُعتمد عليه ولا يركن إليه لوضوح كون القول بأدنى مراتب فضائلهم – يعني الأئمة – غلوا عند القدماء، وكون ما نعده اليوم من ضروريات مذهب التشيع غلوا .

فالقول بأن هذا رأي الغلاة رأي مكشوف مفضوح يرده كلام الممقاني السابق ، فالقوم كلهم على وتيرة واحدة ، وما يظهر بخلاف قول عامتهم فهي تقية واضحة تبينها النصوص التالية :

يقول الطبرسي في فصل الخطاب ، ردا على الطوسي عندما أنكر القول بتحريف القرآن: ثم لا يخفى على المتأمل في كتاب [التبيان] أن طريقته على نهاية المداراة : المماشاة مع المخالفين ، فإنك تراه اقتصر في تفسير الآيات على نقل كلام الحسن وقتادة والضحاك والسّدي وابن جريج والجبائي والزجاجي .. ويقول: وحملته التقية على الاقتصار عليه من تفضيل المكي على المدني والخلاف في أوقاته[2].

---

(١) حديث الكاظم الكفائي نشره د – علي السالوس في كتابه (فقه الشيعة) صـ ٢٦٥ .

(٢) فصل الخطاب صـ ٣٥ جـ ١ المجمع العلمي العراقي، والورقة ١٧ من النسخة المخطوطة . =

هذا اعتراف باستخدام التقية مع أهل السنة عند ورود خلاف ما يعتقده القوم من أوثق كتبهم ، فماذا بعد الحق إلا الضلال ...!!

وهذه الحيرة والدهشة أذهلت أحد علماء الشيعة المحدثين فقال : وهنا نذكر رأياً لكبار علماء الشيعة وهو الإمام «الخوئي» الذي يقول في تفسير البيان صـ ٢٥٩ وذلك بعد أن استعرض آراء فقهاء المسلمين ومحدِّثيهم حول التحريف في القرآن أو عدم وقوعه ما هو نصّه .

ومما ذكرنا قد تبين للقارىء أن الحديث عن تحريف القرآن حديث خرافة ، لا يقول به إلا من ضعف عقله .... .

وأما الرأي الثاني فهو في صـ ٢٢٢ من الكتاب المذكور جاء فيه : إن وجود مصحف لأمير المؤمنين عليه السلام يغاير القرآن الموجود في ترتيب السور مما لا ينبغي الشك فيه، وتسالم العلماء والأعلام على وجوده أغنانا التكلف عن إثباته .

يقول د – موسى الموسوي : ولست أدري ما هذا الإصرار على تسمية شرح القرآن أو تفسير له بالمصحف ، ثم ما هو هذا الإجماع الذي يدعيه بقوله : تسالم العلماء الأعلام على وجوده ؟ هل بعد هذا الخلط واللعب المكشوف والتناقض العجيب حُجّة في دفع الكذب والتقية البغيضة عند المحاورة ؟!

= وانظر: رسالة دكتوراه « أصول الإثني عشرية » ناصر القفاري بكلية أصول الدين بالرياض .

(١) الشيعة والتصحيح صـ ١٣٢ – ١٣٣ .

□ تنـاقـض عجيب □

لعل التناقض الذي يقع بين دعاة القول بالتحريف، وبين المانعين له يكشف تلك المناورات المكشوفة لخداع المسلمين ، وإليك بعض هذه التناقضات :

أولا : الطوسي الذي أنكر القول بتحريف القرآن هو نفسه يحكم على بعض أحاديث الكافي بالضعف، ولكنه يحكم على روايات التحريف بالصحة لحكمه بصحة رواية : إن القرآن الذي جاء به جبرائيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة عشر ألف آية[1] .

فأي القولين نصدق ، ما قاله عن نفي التحريف ، أو ما حكم به من صحة رواية التحريف ؟!! وانظر إلى الطبرسي مرة أخرى وهو يحكم على قول الطوسي بأنه تقية في المقال السابق : وحملته التقية على الاقتصار عليه من تفضيل المكي على المدني .

هل بعد هذا البيان بيان ؟

• **صـــورة أخـرى** :

يقول القمي الصدوق : اعتقادنا أن القرآن الذي أنزله الله تعالى على نبيه محمد هو ما بين الدفتين وهو ما في أيدي الناس .

ويناقض هذا القول ما أورده هو في الخصال، قال : حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي المعروف بالخصائي قال: حدثنا عبد الله بن بشير، قال: حدثنا أبو بكر بن عباس عن الأجلح عن أبي الزبير عنه جاء الجعفي يقول : يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون إلى الله : المصحف والمسجد والعترة. يقول المصحف: يارب حرفوني ويقول المسجد: يارب عطلوني، ويقول العترة: يارب قتلونا ... إلخ[2] .

(١) مرآة العقول جـ ٢ / ٥٣٦ .

(٢) الخصال صـ ١٧٤ ، ١٧٥ ، باب الثلاثة .

وأيضا ما أورده القمي الصدوق في كتابه [معاني الأخبار] :

قال : حدثنا علي بن إبراهيم الوراق، وعلي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مغيرة القزويني ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري ، قال : حدثنا أحمد بن أبي الصباح ، قال : حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبي يونس قال: كتبت لعائشة مصحفاً ، فقالت : إذا مررت بآية الصلاة فلا تكتبها حتى أمليها عليك. فلما مررت بها أملتها عليّ : حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر[1] .

فأي القولين نصدق ، أم أنها التقية والكذب المكشوف ؟!!

وانظر إلى القمي نفسه يقول : إنه قد نزل من الوحي الذي ليس بالقرآن ما لو جمع لكان مبلغه سبع عشرة آية ، وذلك مثل قول جبرائيل : عش ما شئت فإنك ميت ، وأحبب ما شئت فإنك مفارقه ، واعمل ما شئت فإنك ملاقيه[2] .

وهذا هو نفس كلام الكليني في الزيادة فأي القولين نصدق ؟.

ثم انظر إلى تناقض ابن بابويه القمي مرة أخرى عندما يقول :

إن سورة الأحزاب فضحت نساء قريش من العرب ، وكانت أولاً من سورة البقرة ، ولكن نقصوها وحرفوها[3] فأين باقي السورة ، وهل يكون هذا تحريفا أم لا ؟ .

وتأمل الطبرسي يحكم على الصدوق القمي فيقول : وبالجملة فأمر الصدوق مضطرب جدا ولا يحصل من فتواه – يقصد القول بعدم وقوع التحريف – علم ولا ظن لا يحصل من فتاوى المتأخرين وكذلك الحال في تصحيحه وترجيحه[4] .

(١) معاني الأخبار لابن بابويه القمي صـ ٣١٣ – ٣١٤ مكتبة الفريد .
(٢) هذا جزء من حديث وإن كان فيه ضعف .
(٣) ثواب الأعمال، للقمي الصدوق صـ ١٣٩ .
(٤) فصل الخطاب صـ ٢٤٠ .

وأخيرا انظر إلى كلام الطوسي المتحمس لنفس التحريف يقول : لا تأخذن معالم دينك عن غير شيعتنا فإنك إن تعديتهم أخذت دينك عن الخائنين الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم ، إنهم اؤتمنوا على كتاب الله فحرفوه وبدَّلوه[1] .

وقال الطوسي في تفسير قوله تعالى : ﴿ **إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين** ﴾[2] . قال في قراءة : وآل محمد على العالمين . وهذا تحريف ظاهر وليست قراءة وإذا كانت قراءة فأين هي[3]؟.

---

(١) التهذيب للطبرسي .

(٢) سورة آل عمران : ٣٣ .

(٣) انظر تفسير التبيان للطوسي في تفسير الآية في سورة آل عمران .

□ تناقضهم في الشريف المرتضى المتوفى ٤٣٦ هـ □

يقول الشريف : إن العلم نصيحة ، نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقائع العظام، فإن العناية قد اشتدت، والدواعي قد توفرت على نقله وحراسته وبلغت إلى حد لم يبلغه فيما ذكرناه ، وإن من خالف ذلك من الإمامية والحشوية لا يعتد بخلافهم، فإن الخلاف في ذلك مضاف إلى أصحاب الحديث، نقلوا أخباراً ضعيفة ظنوا صحتها ، لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع بصحته[١] .

ثم انظر إلى الطبرسي وهو يقول : قد عدّ هو – يقصد الشريف المرتضى – في [الشافي] –أي كتابه– من مطاعن عثمان من عظيم ما أقدم عليه جمع من الناس على قراءة زيد ، وإحراقه وإبطاله ما شك أنه من القرآن[٢] .

فهذا كلام الشريف المرتضى وهذا الردّ عليه من رجالهم ومن كبار علمائهم فمن نصدق ؟!!.

وأخيرا هذا اعتراف مفيدهم ومن أكابر علمائهم المتوفى سنة ٤١٣ هـ يقول: إن الأخبار قد جاءت مستفيضة من أئمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وسلم باختلاف القرآن، وما أحدثه بعض الطاعنين فيه من الحذف والنقصان[٣].

ويقول : اتفقوا – أي : الإمامية – على أن أئمة الضلال خالفوا كثيرا في كثير من تأليف القرآن ، وعدّلوا فيه عن موجب التنزيل، وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم[٤] .

---

(١) تفسير مجمع البيان ١ / ٣١ .
(٢) فصل الخطاب صـ ٣٣ .
(٣) أوائل المقالات صـ ١٣ .
(٤) أوائل المقالات صـ ١٣ .

هذا بعض الخلط والتناقض فيما يقدمه القوم للناس على أنه دين ، وأن الناس قد قسوا في الحكم عليهم ، وأنه قد آن الأوان ليعرف الناس الحقيقة ، ويلتفوا حول محبي آل البيت ، وسلالة الأئمة المعصومين المهدين .

هل تقدمون للناس السراب على أنه ماء عذب رقراق ، أم ماذا تقدمون للمخدوعين من المسلمين ؟!.

ولعل هذه النصوص تلجم القائلين بأن القول بتحريف القرآن بدعة قديمة ، وأن المحدثين منهم يرفضون هذا المسلك ، وأن هذه الكتب التي تحمل هذه الأفكار قد بادت وباد أصحابها ، فهل (الخميني) والآيات أيضاً من القدماء الذين بادوا أم هي التقية والتلون العجيب ؟

□ نماذج مختارة من تأويل القرآن □

في قوله تعالى: ﴿**كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر**﴾[1] يعني: عمر ابن الخطاب جاء هذا في تفسير العياشي والصافي والقمي والبرهان و [مصادر الأنوار] ط كمباني جـ ٣ / ٣٧٨ يقول ابن المطهر الحلّي في استحقاق علي للإمامة في قوله : (البرهان الثلاثون) قوله تعالى : ﴿ **مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان** ﴾[2] .

قال: علي وفاطمة : ﴿ **بينهما برزخ لا يبغيان** ﴾ النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ **كأنهن الياقوت والمرجان** ﴾ الحسن والحسين .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : إن هذا وأمثاله إنما يقول ما لا يعقل ما يقول، وهذا بالهذيان أشبه منه بالتفسير وهو من جنس تفسير الملاحدة والقرامطة الباطنية للقرآن والتفسير بمثل هذا طريق الملاحدة على القرآن والطعن فيه[3] .

كيف لو رأى شيخُ الإسلام البرهان ، والميزان ، والصافي ، والكافي ، والقمي ، والعياش وبحار الأنوار ؟!.

في تفسير قوله تعالى : ﴿ **لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد** ﴾[4] . يقول أبو عبد الله : (لا تتخذوا إمامين اثنين إنما هو إمام واحد)[5] .

---

(١) سورة الحشر : ١٦ .

(٢) سورة الرحمن : ١٩-٢٠ .

(٣) منهاج السنة (جـ ٤ / ٦٦) بتحقيق د / رشاد سالم .

(٤) تفسير العياش ٢ / ٢١٦ ، والبرهان ٢ / ٣٧٣ ، ط . طهران الثانية ، ط ، المكتبة العلمية طهران .

(٥) القمي ٢ / ١١٥ ط الثانية بيروت ١٣٨٧ هـ .

وفي قوله تعالى : ﴿ **وكان الكافر على ربه ظهيرا** ﴾ الكافر الثاني عمر[1] .

وفي قوله تعالى : ﴿ **كل شيء هالك إلا وجهه** ﴾ قالوا : إن الأخبار تدل على تأويل وجه الله بالأئمة عليهم السلام[2] .

وقوله تعالى : ﴿ **وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله** ﴾[3] هو الإمام .. قاله أبو عبد الله .

وفي قوله تعالى : ﴿ **لكل أمة رسول** ﴾[4] قال : في كل قرن إمام يدعوهم إلى طريق الحق [مرآة الأنوار] صـ ١٦٤ ، **العياشي** ٢ / ١٢٣ ، البرهان جـ ٢ / ١٨٦ ، والصافي ٢ / ٤٠٥ .

وفي قوله تعالى: ﴿**ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه** ﴾[5]. قال القمي: الكتاب (علي) ولا شك فيه – انظر القمي ١ / ٣٠، **العياشي** ١ / ٢٦، والبرهان ١ / ٥٣.

يروي جابر الجعفي قال : سألت أبا جعفر عن تأويل قول الله عز وجل : ﴿ **إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله** ﴾[6] .

قال : فتنفس سيدي الصعداء ثم قال يا جابر : أما السنة فهي جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهورها أمير المؤمنين إليّ .. وإلى ابني جعفر وابنه موسى وابنه علي وابنه محمد وابنه علي وابنه الحسن وإلى ابنه محمد الهادي المهدي اثنا عشر إماما[7] .

---

(١)

(٢) مرآة الأنوار صـ ٣٢٤ .

(٣) سورة الزخرف : ٨٤ .

(٤) سورة يونس : ٤٧ .

(٥) سورة البقرة : ١–٢ .

(٦) سورة التوبة : ٣٦ .

(٧) الطوسي : فقيه من لا يحضره الفقيه صـ ٩٦ .

وفي قوله تعالى : ﴿ **ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة** ﴾[1] قال : يعني : ضلوا في أمير المؤمنين[2] .

وفي قوله تعالى : ﴿ **غير المغضوب عليهم ولا الضالين** ﴾[3] قال القمي : ﴿ **الضالين** ﴾ الذين لا يعرفون الإمام .

هذه بعض التأويلات لجهابذة المفسرين لسلف الإثني عشرية ، لعلها تعطي صورة صادقة لما أطبق عليه القول من عقيدتهم تجاه القرآن الكريم ، سواء بالتحريف المشين أو التأويل الفاسد ، فهل بقيت هناك حجة للذين يحسنون الظن بأتباع هذه الطائفة وهل ظهرت الحقائق ، أم أن القوم قد صدق فيهم قول القائل : حبك الشيء يُعمي ويُصِمّ ، وقول القائل : أغمض عينيك واتبعني .

نرجو أن يفتح القوم أعينهم ولو مرة واحدة لنور الحق الأبلج الواضح، لعل الله يردهم إلى جادة الصواب .

---

(١) سورة النساء : ٤٤ .

(٢) القمي ١ / ١٣٩ ط الثانية بيروت ١٣٨٧ هـ .

(٣) سورة الفاتحة : ٧ .

(٤) القمي ١ / ٢٩ .

□ وقفـــة مع المحدثين □

أما نفاة التحريف من المتشيعين المحدثين أمثال البلاغي في كتابه [آلاء الرحمن] ومحسن الأمين في كتابه [الشيعة بين الحقائق والأوهام] وعبد الحسين شرف الدين في كتابه [أجوبة مسائل جار الله] ، والخوئي في تفسيره [البيان] ، ومحسن حسين آل كاشف الغطاء في أصل الشيعة وأصولها ومحمد جواد مغنية في [الشيعة في الميزان] ، فبعض هؤلاء تحدى أن نأتيهم بآية واحدة فيها صريح التحريف وقد سبق من النماذج ما يروي الظمأ ويشفي غلة الصادي ، وبعضهم يدَّعي أنها مقالات العامة ، فهل كل هؤلاء العلماء من العامة والحشوية ؟

وهل أخبار التحريف من أقوال الإخباريين ، أم أنها روايات متواترة كما ذكر المفيد والطبرسي والقمي ؟

وهل القول بالتحريف نحلة قديمة ؟ فلماذا الإصرار على هذه الكتب والأخذ منها والترجمة لأصحابها ؟ وماذا يبقى للقوم من مراجع إذا تلاشى هذا الكم الهائل من الأمهات التي تعج بأخبار التحريف الواضح الفاضح والتأويل الفاسد ؟

أرجو أن يراجع القوم ما كتبوه وأن يرجعوا إلى كتب الأصول ثم بعد ذلك يعلنوا الحقيقة للناس في صراحة ورجولة ، وأن يعلموا أن الأمر لم يعد خافيا بعد أن أعيد طبع هذه الكتب ، وبعد أن صرَّح كبار القوم بكل هذه الاعتقادات .

وصدق من قال :

ومهما تكن عند امرىء من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تُعْلَمِ

فهل من رجعة إلى الحق قبل أن تعضُّوا أصابع الندم ، وقبل أن تسحق جحافل الحق زيف الباطل وزبد الضلال !!

يقول « الخميني » في كتابه كشف الأسرار : لقد أثبتنا في بداية هذا الحديث أن النبي أحجم عن التطرق إلى الإمامة في القرآن لخشيته أن يصاب القرآن من بعده

بالتحريف أو أن تشتد الخلافات بين المسلمين فيؤثر ذلك على الإسلام[1].

بالله عليكم أليس هذا ما يداخل هذه النفوس المريضة التي تتوجس الشر من خير الأصحاب ؟

وهل مثل أبي بكر وعمر وعثمان وابن عوف وابن أبي وقاص يجترئون على تحريف القرآن ؟ وهم الذين فدوه بالمهج والأرواح ، وعزيز الأولاد والأموال .

أليس هذا عين الخبال وسوء الظن وفساد الطويَّة ؟!

---

(١) كشف الأسرار صـ ١٤٩ .